الفصل السابع

نماذج لاتخاذ القرار
لدى الطفل القائد

ويناقش هذا الفصل النقاط التالية:

- مقدمة
- أولا: تدريس مهارة اتخاذ القرار
- ثانيا: أمثلة على تدريس مهارة اتخاذ القرار

الفصل السابع

نماذج لاتخاذ القرار لدى الطفل القائد

مقدمة:

يعد اتخاذ القرار مهارة مهمة في الحياة. ونحن نتخذ مئات القرارات في كل يوم، ويكون معظمها قليل القيمة ولا يؤثر بشكل دائم على حياتنا بينما بعض القرارات الأخرى يمكن أن تغير مجرى حياتنا. ولاشك أن تدريب أطفالنا منذ نعومة أظفارهم على اتخاذ القرار صار أمرا في غاية الأهمية، وبالتالى أصبح معظم المعلمين يجتهدون لمساعدة تلاميذهم / طلابهم على اتخاذ قراراتهم على نحو جيد.

وفيما يلي يشرح مارزانو (2000) خطوات اتخاذ القرار الجيد:

- فكر في عدد كبير من البدائل بقدر استطاعتك.
- فكر في الجوانب الجيدة والسيئة لكل بديل.
- فكر في احتمال نجاح البدائل الأفضل.
- اختر البديل الأفضل على أساس قيمته واحتمالية نجاحه.

ربما تكون أهم مرحلة من مراحل اتخاذ القرار هي المرحلة الأولى والتي تتماشى مع الردود البديلة. ويفشل الناس في الغالب في التفكير في كافة البدائل المحتملة عند تأمل قرار ما. فهم يعتقدون، "أنني أستطيع فعل كذا أو يمكنني فعل كذا" ولا يفكرون في أنه ربما توجد أيضاً احتمالات أخرى وأن كل احتمال ينقسم إلى أفرع أخرى (شوارتز 2000). ونادراً ما تكون القرارات المهمة بسيطة وقد ينتج الدليل الأفضل فقط عن التشاور الحذر. ويعتبر تبادل الأفكار أحد أساليب إنشاء عدد كبير من الردود البديلة الخاصة بالقرارات.

وفور تجميع مجموعة من البدائل العقلانية، يجب على من يتخذون القرارات بشكل جيد التفكير ملياً في مزايا وعيوب كل منها للوصول إلى الخيار الصائب. وتلعب المعرفة دوراً مهماً في هذه المرحلة من اتخاذ القرارات. فيعتبر توافر المعلومات الكاملة أمراً مهماً لاتخاذ قرار جيد.

وغالبًا ما يركز التلاميذ/ الطلاب غير الناضجين على نتائج المدى القصير فقط، وربما يفشلون كذلك في مراعاة تأثير خياراتهم الذي سيقع على الآخرين. كما أنه من أحد خصائص الطبيعة البشرية هو أننا فور التوصل إلى قرار نعتقد أنه عقلاني، يكون من المستبعد أن نفكر على نحو جاد في قرار أفضل قد يسترعي انتباهنا. وفي الحقيقة قد نرفض أي دليل لا يؤيد قرارنا، حتى ولو كان ذا مصداقية تشبه الالتزامات المعرفية غير الناضجة الصور الفوتوغرافية التي يكون فيها المعنى جامداً مثل الحركة.

تدريس مهارة اتخاذ القرار:

أدَّعى العديد من المعلمين بشكل تقليدي أنهم كانوا "يُدّرسون" لتلاميذهم/ لطلابهم مهارة اتخاذ القرار وذلك بتقديم مشكلات نموذجية للقرار إليهم لحلها. وقد اتضح أن هذا الأسلوب هو الأقل فعالية في مساعدة التلاميذ/ الطلاب على تعلم المهارات لاتخاذ قرارات جيدة (شوارتز).

وتتضمن العملية التعليمية الفاعلة في اتخاذ القرارات تحديد مهارة للتركيز عليها في أحد أنشطة التعليم أو مرحلة من مشروع ما. وربما يكون تدريس عدة مهارات مختلفة أمراً ملائماً، ولكن تدريس مهارة واحدة في كل مرة بعمق سيؤدي إلى نتائج عظيمة. ويوصي "شوارتز" بتوجيه أسئلة شفهية عندما ينشغل التلاميذ/ الطلاب في القرارات وتقسيمهم إلى مجموعات صغيرة أثناء العمل وإرشادهم في العملية بالمخططات الرسومية، ومطالبتهم

بشرح استراتيجياتهم والتعبير عنها أثناء اتخاذ القرار وبعده. ويحتمل أن تنتقل المهارات التي تم تدريسها بهذه الطريقة إلى مواقف جديدة إذا ما تذكر التلاميذ/ الطلاب الاستراتيجيات التي درسوها في الماضي عندما يواجهون قرارات جديدة.

أمثلة على تدريس مهارة اتخاذ القرار:

"وحدة الحيوانات"، حيث يدرس الأطفال الصغار حيوانات مختلفة وبيئاتها لاختيار حيوان جديد. وتوفر هذه الوحدة للمعلم عدة فرص لمناقشة أوجه اتخاذ القرار الجيد. وعندما يقترح التلاميذ/ الطلاب حيوانات محتملة، يمكن مطالبتهم بالتفكير في النتائج طويلة المدى لاختيار حيوانات مختلفة.

- ما الحجم الذي سينمو به الحيوان؟ وكم يبلغ حجم هذا الحيوان ؟
- ما نوع البيئة التي يحتاجها الحيوان؟ هل يمكن توفير البيئة المناسبة لهذا الحيوان؟ ماذا يحدث للحيوان لو عاش لوقت طويل في البيئة الخاطئة؟
- ما نوع الرعاية التي يحتاجها الحيوان؟ هل يمكن أن يقدم له الرعاية المناسبة؟ ماذا يحدث للحيوان لو عاش لوقت طويل بدون تلقي نوع الرعاية المناسب؟

يفكر التلاميذ/ الطلاب أيضاً في وحدة بعنوان "أبطال خالدون". حيث تقدم هذه الوحدة للتلاميذ/ للطلاب فرصة التفكير في القيم والأهداف في ضوء الأبطال المعاصرين. ويمكن أن تبين هذه الدراسة كيف يتخذ الأشخاص القرارات المختلفة على أساس قيمهم ومعتقداتهم الشخصية. ويمكن للمعلمين مطالبة التلاميذ/ الطلاب بالتفكير في القيم التي يمثلها أبطالهم المقترحون وتلقينهم عملية تعليمية واضحة في كيفية إحداث توافق بين هذه القيم وقيمهم.

ويختار التلاميذ/ الطلاب عند دراسة "وحدة الدول" دولة لزيارتها، وعندما يختار التلاميذ/ الطلاب الدولة يمكن للمعلم تحديد أوجه مختلفة من قرارهم بتحديد دولة ما والتركيز على اتخاذ القرارات التي تتضمن شبكة معقدة من الاعتبارات، مثل المناخ والترفيه واللهجة والتفضيلات الشخصية وما إلى ذلك. وتعد مساعدة التلاميذ/ الطلاب على تذكر

التفكير في نطاق واسع من العوامل والنتائج طويلة وقصيرة المدى لخياراتهم مهارة يمكن نقلها إلى مشروعات أخرى في المدرسة وفي الحياة.

وهذه كلمة تنبيه للمعلمين الذين يريدون لتلاميذهم/ لطلابهم اتخاذ القرار الأفضل. وتقدم بعض البرامج قائمة بخطوات معينة للتلاميذ/ للطلاب لإتباعها عند اتخاذ القرارات. وربما لا يمثل هذا الطريقة الأفضل لتدريس المهارات. ولا تكون القرارات دائماً مستقيمة، وقد يرفض بعض التلاميذ/ الطلاب، استناداً إلى شخصياتهم وأساليبهم في التفكير، هذه العملية الصارمة، والتي قد تؤدي بهم إلى عدم التفكير في قراراتهم على الإطلاق. فيجب مساعدة التلاميذ/ الطلاب العثور على طريقة تفيدهم وتساعدهم على أخذ كافة المعلومات التي يحتاجونها لاتخاذ قرارات جيدة في الاعتبار. ويمكن أن تختلف طرق إجراء ذلك استناداً إلى أساليب التعليم والتفكير الخاصة بكل تلميذ/ طالب. وتزيد مساعدة التلاميذ/ الطلاب على ابتكار الأساليب التي تكون مرنة وعملية من احتمالية استخدام التلاميذ/ الطلاب لهذه الأساليب بطريقتهم الخاصة مستقبلاً.

ويمكن للمعلم أن يسير في المراحل التالية لإكساب تلاميذه/ طلابه مهارة اتخاذ القرار:

المرحلة الأولى تشخيص المشكلة:

ومن الأمور المهمة التي ينبغي على المعلم إدراكها وهو بصدد التعرف على المشكلة الأساسية وأبعادها، هي تحديده لطبيعة الموقف الذي خلق المشكلة، ودرجة أهمية المشكلة، وعدم الخلط بين أعراضها وأسبابها، والوقت الملائم للتصدي لحلها وتشجيع تلاميذه/ طلابه على اتخاذ القرار الفعال والمناسب بشأنها.

المرحلة الثانية جمع البيانات والمعلومات:

إن فهم المشكلة فهماً حقيقياً، واقتراح بدائل مناسبة لحلها يتطلب جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بالمشكلة محل القرار، ذلك أن اتخاذ القرار الفعال يعتمد على قدرة التلاميذ/ الطلاب في الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات الدقيقة والمعلومات المحايدة

والملائمة زمنياً من مصادرها المختلفة، ومن ثم تحديد أحسن الطرق للحصول عليها، ثم يقومون بتحليلها تحليلاً دقيقًا، من أجل مساعدتهم على الوصول إلى القرار المناسب.

المرحلة الثالثة: تحديد البدائل المتاحة وتقويمها:

ويتوقف عدد الحلول البديلة ونوعها على طبيعة التلاميذ/ الطلاب متخذي القرار، وقدرتهم على التفكير المنطقي والمبدع، الذي يعتمد على التفكير الابتكاري والذي يرتكز على التصور والتوقع، وهذا يساعد على تصنيف البدائل وترتيبها والتوصل إلى عدد محدود منها.

المرحلة الرابعة: اختيار البديل المناسب لحل المشكلة:

وتتم عملية المفاضلة بين البدائل المتاحة واختيار البديل الأنسب وفقًا لمعايير واعتبارات موضوعية يستند إليها التلاميذ/ الطلاب في عملية الاختيار من أهم هذه المعايير ما يلي:

تحقيق البديل للهدف أو الأهداف المحددة، فيفضلون البديل الذي يحقق لهم الأهداف أو أكثرها مساهمة في تحقيقها.

- اتفاق البديل مع الأهداف التعليمية التي وضعت سابقاً.
- قبول التلاميذ/ الطلاب غير المشاركين للحل البديل واستعدادهم لتنفيذه.
- مدى ملائمة كل بديل مع عوامل البيئة الخارجية مثل العادات والتقاليد.

المرحلة الخامسة: متابعة تنفيذ القرار وتقويمه:

يجب على التلاميذ/ الطلاب بعد اتخاذ القرار اختيار الوقت المناسب لإعلان القرار حتى يؤدي القرار أحسن النتائج. وعندما يطبق القرار المتخذ، وتظهر نتائجه يقوم المعلم بتقويم هذه النتائج ليرى درجة فاعليتها، ومقدار نجاح القرار في تحقيق الهدف الذي اتخذ من أجله.

وعملية المتابعة تنمي لدى التلاميذ/ الطلاب متخذي القرار القدرة على تحري الدقة

والواقعية في التحليل أثناء عملية التنفيذ، مما يساعد على اكتشاف مواقع القصور ومعرفة أسبابها واقتراح سبل علاجها.

ويضاف إلى ذلك أن عملية المتابعة لتنفيذ القرار تساعد على تنمية روح المسئولية لدى التلاميذ/ الطلاب، وتحثهم على المشاركة في اتخاذ القرار التالية، حتى تصبح مهارة اتخاذ القرار سجية وطبيعة في سلوكهم. ونتيجة للممارسات السابقة من قبل المعلم والتلاميذ/ الطلاب سينشأ أنماط مختلفة من التلاميذ/ الطلاب في اتخاذ القرار، ومن هذه الأنماط ما يلي:

1- المتسرع:

يتصف هذا النوع من متخذي القرار بنفاذ الصبر وحب المخاطرة، كما يتمتع بشخصية قوية إضافة إلى أنه لا يهتم كثيراً بالمعلومات، قراراته متسرعة وقد تؤدي خيبة أمل أحياناً. وعلى المعلم تدريب هذا الطالب على التريث والتفكير قبل اتخاذه لأي قرار.

2- المسالم:

يلجأ هذا النوع من متخذي القرار إلى فعل أي شيء لتجنب اتخاذ أي قرار ويفضل أن يقوم شخص آخر بذلك بدلاً عنه لكي يجنبه المخاطرة، في حال حدوث أي خطأ فإنه يلجأ إلى إلقاء اللوم على الآخرين الذين دفعوه لاتخاذ القرار، وعلى المعلم حيال هذا التلميذ / الطالب تدريبه على تحمل المسئولية، وبث روح المخاطرة وحب المبادأة بداخله.

3- المحقق:

يتصف هذا النوع بكونه كثير الشكوك وعديم الثقة بالآخرين الأمر الذي يدفعه إلى استكشاف جميع الأمور بنفسه، ومن هنا فأنه يلجأ إلى استكشاف جميع الأمور وسؤال من هم حوله قبل أن يتخذ القرار. وعلى المعلم تجاه هذا النمط بث روح الثقة في نفسه، مع توجيهه إلى ضرورة التعاون مع الآخرين.

4- الديمقراطي:

يميل هذا النوع إلى الاجتماع بفريق العمل لمناقشتهم والاستماع لآرائهم في الموقف أو المشكلة القائمة وهو قرار مبني على إجماع الفريق وتأييده. وعلى المعلم ضرورة تدعيم هذا النمط، مع ضرورة توجيهه إلى تحليل آراء الآخرين قبل اتخاذ القرار المناسب.

5- صاحب قرار آخر لحظة:

يتصف هذا النوع بعدم الإقدام والمبادرة على اتخاذ القرارات عند ما يكون لديه متسع من الوقت للقيام بذلك، بل يعتمد إلى تأخير القرار لأي سبب كان إلى أن يصبح تحت ضغط معين، عندها لن يكون أمامه خيار سوى اتخاذ القرار الذي يكون غالباً ارتجالياً.على المعلم تدريب هذا النمط على ضرورة أخذ الوقت الكافي قبل اتخاذ القرار، لأن القرارات المصيرية لا يمكن أن تكون في آخر لحظة.

6- المتردد:

لا يستطيع هذا النوع عادة أن يصدر قراراً نهائياً فمجرد إصداره قراراً ما لا يلبث أن يغيره، ثقته بقدراته وإمكاناته مهزوزة. وعلى المعلم أن يبث روح الثقة في هذا النمط، ويدربه على اتخاذ القرار بصورة تدريجية.

7- العاطفي:

يتصف هذا النوع بكونه شديد الثقة في عاطفته ومشاعره، وهو ما يدفعه إلى احترام مشاعر الآخرين والاستناد إلى آرائهم ليصدر قراره. وعلى المعلم أن يوجه هذا النمط إلى استخدام العقل مع العاطفة لأن القرار بالعاطفة وحدها يمكن أن تكون عواقبه غير سديدة.

وفى النهاية يمكن للمعلم أن يوجه تلك النصائح لتلاميذه/ لطلابه قبل اتخاذ القرار:

- حاول أن تعود نفسك على اتخاذ قرارات يومية حتى وأن كانت غير مهمة لكي تساعد على كسر حاجز الخوف والتردد.
- استفد من تجاربك وخبراتك السابقة سواء الخاطئة أو الصائبة ومن ثم تلافي نقاط الضعف وتدعيم نقاط القوة.
- لا تحاول الانفراد برأيك، خصوصاً في تلك الأمور التي تطلب عملاً جماعياً، بل عليك استشارة إخوانك وزملائك وإشراكهم معك في صنع القرار الجماعي.
- انظر إلى الموضوع من زوايا مختلفة وتذكر دائماً أن لكل موقف ثلاث وجهات نظر وهي: وجهة نظرك ووجهة نظر شخص آخر ووجهة النظر الصائبة.

- لا تكن متحيزاً ولا تصدر حكمك على موقف أو شخص بناءً على أحاسيسك أو مشاعرك نحو الشخص، بل عليك دراسة جميع وجهات النظر المتاحة.
- تجنب الغرور، ولا تعتقد أن قراراتك صائبة لأنك الشاب القائد، ولكن قراراتك يجب أن تبنى على الحقائق والمعلومات المتاحة، وليس على ما يتيحه لك رؤيتك عن نفسك.
- إذا ما اتخذت قراراً وشرعت في تنفيذه واتضح لك أنه يحتاج إلى تبديل فيجب عليك أن تكون مرناً ومستعداً لإجراء التعديلات اللازمة عليه؛ لأن ذلك يضمن لك النجاح.
- تجنب استخدام الكلمات التي تفيد التعميم مثل (دائما، أبداً، كل،. . الخ) فمثل هذه العبارات يمكن إثبات عدم دقتها، لذا يجب عليك أن تكون أكثر دقة وتحديداً.
- تابع تنفيذ القرارات التي أصدرتها سابقاً وقم بتقييم تنفيذها.

وأخيراً أود تذكيرك عزيزي التلميذ/ الطالب بأن الحياة إما أن تكون مغامرة جريئة أو لا شيء على الإطلاق، الأمر الذي يتطلب منك أن تتسم بالشجاعة والإقدام عند اتخاذ القرارات الناجحة والجريئة.

وبعد تدريب التلاميذ/ الطلاب على مهارات اتخاذ القرار، وجب عرض بعض القرارات التي كان لها تأثير فعَّال عبر التاريخ؛ كي يتولد لديهم الوعي بأهمية التفكير العميق في إجراءات اتخاذ القرار قبل تنفيذه. والفصل القادم سيلقى الضوء على بعض القرارات التي كان لها تأثير فعّال عبر التاريخ؛ لمناقشتها وإبراز أهميتها وأسلوب قائد القرار في اتخاذه هذا القرار المصيري.